

مشروع قنبلة العالم النقدية الحديثة

(فكرة نقدية عصرية)

نبيل مصطفى منعم

مدير عام مؤسسة صكوك البركة للمعادن الثمينة

في بداية الأمر لا نريد الخوض في العديد من قضايا السياسة النقدية في العالم خلال القرن المنصرم وكيف تم تحويل النقدين (الذهب والفضة) من معيار لتثمين السلع عبر تاريخ يمتد إلى أكثر من خمسة آلاف سنة عبر العصور إلى سلعة كباقي السلع في عصرنا الحالي؟ وذلك لمعرفة التامة بأن سلسلة حلقات هذا التحول معروفة ومعلومة عند الكثيرين على المستوى العالمي بشكل عام وعند أهل الخبرة من الاقتصاديين وخبراء الاقتصاد الإسلامي والعالمي. كما لا نريد الخوض في أسباب الأزمات المالية الإقليمية والدولية والمعروفة لدى الكثيرين، بل التأكيد بأن النقد يلعب في حياة الشعوب والأنظمة دوراً هاماً في تغير موازين القوى الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية على الساحة الدولية؛ بل نستطيع الجزم في هذا الأمر بأن النقد يلعب الدور الأساسي والكبير وراء موازين القوى سالف الذكر.

بما أن العالم اليوم يدخل في نفق مظلم فيما يخص السياسة النقدية والتي لا يحمد عواقبها على الصعيدين الإقليمي والدولي، ونظراً لحساسية السياسة النقدية لأي نظام على الاقتصاد العالمي وخاصة الأنظمة العالمية الكبرى فسوف نقترح فكرة نقدية تقوم على أساس النقدين الحقيقيين (الذهب والفضة) بحكم قوتها المالية عبر التاريخ القديم والحديث ومكانتهم في اقتصادنا الإسلامي وما جاء بهم من ذكر في كتاب الله عز وجل وسنة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم. وإن تطبيق هذه الفكرة وتحويلها لمشروع نقدي عالمي سيكون مشروع إيجابي عالمي خلال هذا القرن.

تعريف الفكرة:

تقوم الفكرة على أساس إصدار عملة ورقية بنفس المواصفات الفنية للعملة الحالية لا تختلف عنها إلا بإضافة (سبيكة أو شريحة من الذهب الخالص للفضة الخالصة للفضة) يتم تثبيتها بطريقة فنية آمنة، وفي حال نزع هذه السبيكة أو الشريحة من ورقة العملة يتم مسح كافة البيانات المدونة بورقة العملة تلقائياً، مما يصعب تزويرها أو التلاعب بها.

فئات العملة المقترحة :

الوزن الكلي للورقة العملة + معدن الذهب / الفضة	الوزن والمعدن المدمج	الفئة
لا تتجاوز ٢ غرام	واحد غرام ذهب صافي	فئة العملة الذهبية الرئيسية
لا تتجاوز ١.٥ غرام	نصف غرام ذهب صافي	نصف الفئة الذهبية الرئيسية
لا تتجاوز ١.٢٥ غرام	ربع غرام ذهب صافي	ربع الفئة الذهبية الرئيسية
لا تتجاوز ٢ غرام	واحد غرام فضة صافي	فئة العملة الفضية الرئيسية
لا تتجاوز ١.٥ غرام	نصف غرام فضة صافي	نصف الفئة الفضية الرئيسية
لا تتجاوز ١.٢٥ غرام	ربع غرام فضة صافي	ربع الفئة الفضية الرئيسية

مثال : شكل توضيحي لفكرة العملة الذهبية والفضية



آلية تداول العملة المقترحة :

يتم تداول العملة الذهبية والفضية المقترحة بنفس أسلوب وطرق تداول العملات الورقية الحالية عبر البنوك المركزية والبنوك التجارية من خلال الحسابات البنكية المتعارف عليها بين القطاعات الحكومية والقطاعات الخاصة والتداول المباشر بين الناس إضافة للقيام بأعمال الصرف والإيداع من خلال أجهزة الصرف الآلي .

آلية طباعة العملة المقترحة :

يتم طباعة العملة الذهبية والفضية المقترحة بنفس طرق الطباعة للعملات الورقية الحالية مع إضافة المواصفات الفنية والأمنية في عملية لصق وثبت شرائح الذهب والفضة المدمجة بتلك الأوراق النقدية .

تقييم سعر صرف العملة المقترحة مقابل العملات الورقية الحالية :

يتم تقييم سعر الصرف لقيمة العملة المقترحة وفقاً لأسعار الذهب والفضة العالمي على أساس قاعدة (العرض والطلب) .

مثال : جدول أسعار العملة المقترحة مقابل بعض العملات الحالية		
الفئة الرئيسية (فعة الواحد غرام ذهب)		
العملة	السعر الحالي	السعر المتوقع بعد نجاح العملة
دولار امريكي	٤١	١٠٠ وأكثر
ريال سعودي	١٥٣.٧٥	٣٧٥ وأكثر

وبمقارنة قيمة العملة المقترحة مقابل أي عملة حالية ستكون أعلى منها قيمة، وكذلك مقارنتها بأسعار السلع المختلفة، وفي حالة ارتفاع قيمة هذه العملة مقابل انخفاض باقي العملات ستؤدي لثبات أسعار السلع إذا تم تقييمها بالعملة المقترحة ففي حال انخفاض قيمة القوة الشرائية للعملات الحالية سيزيد من أسعار السلع المختلفة.

الأسباب وراء سرعة اقتناء العملة الذهبية والفضية المقترحة:

- منح القوة النقدية للعملة المقترحة من خلال القيمة الذاتية للذهب والفضة المدمجة بتلك العملة.
- عدم تأثير العملة المقترحة بعوامل التضخم وانخفاض القوة الشرائية بسبب الذهب والفضة المدمجة بتلك العملة.
- اعتبار تلك العملة المقترحة ملاذاً آمناً لاحتوائها الذهب والفضة (النقدين الحقيقيين).
- ضعف أو انعدام الخوف من أي عملية إلغاء أو تجميد للعملة المقترحة لتمتعها بالحصانة النقدية لقوة الذهب والفضة المدمجة بتلك العملة.
- استخدام العملة المقترحة كوسيلة ادخار جيدة لا خوف عليها مع مرور الزمن أو مع اختلاف الأنظمة والقوانين أو مع حدوث الكوارث والحروب والأزمات المالية والاقتصادية والسياسية على المستوى المحلي المصدر لهذه العملة أو على المستوى الإقليمي والدولي.
- إن العملة المقترحة تحوي على ١٠٠٪ من الذهب الخالص، وبناء عليه زيادة الشعور لدى الجميع لسرعة انتشار هذه العملة، وستزاحم العملات الرئيسية العالمية وستستخدم كاحتياط نقدي، وسوف يتم التداول بها تدريجياً مع مرور الوقت.
- إعادة الذهب والفضة من خلال هذه العملة العصرية الحديثة إلى معيار لتثمين السلع والخدمات.
- سهولة استعمال هذه العملة من قبل الحكومات والقطاعات المصرفية والأفراد.

وحيث أن العملة المقترحة تحوي الذهب الذي لا يمكن أن يتضخّم بطباعة المزيد منه، ولا يمكن تخفيض قيمته بموجب مرسوم حكومي بعكس العملة الورقيّة.

النتائج المتوقّعة بعد إطلاق هذا الإصدار من العملة المقترحة:

- لجوء أغلب دول العالم إلى تغطية وربط عملاتها الوطنيّة بالعملة المقترحة لثقتها الكبيرة بقوتها.
- عدم تأثر قوّة هذه العملة بأية عوامل وأحداث محليّة أو إقليميّة أو عالميّة.
- لجوء أغلب المستثمرين والمصنّعين في العالم للتعامل بهذه العملة لعمليّات تبادل استثماراتهم ومنتجاتهم.
- التخلي عن العملات الورقيّة الحاليّة.
- انخفاض معدلات القيمة الفعليّة للدين العام للنظام المصدر لهذه العملة بشكل خاص ودول العالم بشكل عام لانخفاض قيمة العملة الحاليّة بشكل كبير مقابل ارتفاع قيمة العملة الجديدة بفارق كبير جداً. مما يساعد على تسديد الديون المقيّمة بالعملة الحاليّة بشكل أسرع وأسهل.
- ثبات أغلب عملات العالم المرتبطة بهذه العملة الجديدة.
- انحسار الأزمات الاقتصادية النقديّة في النظام العالمي.
- لجوء أغلب دول العالم إلى إعادة تقييم منتجاتها بالعملة الجديدة.



إن الاقتراح يحافظ ويحمي أموال كل شخص ونظام، بفعل اقتناء ورقة عملة مضمونها ذهب وفضة حقيقيّة لا يمكن التلاعب بقيمتها مهما طال الزمن.